الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلـــية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مفهوم الشخصية و أبعادها في رواية "الحركي" لمحمد بن جبار

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: الأدب العربي حديث و معاصر

إعداد الطالبـــــة:

✓ **حمدون مريم**

إشراف الدكتورة:

✓**أحلام بن الشيخ**

نوقشت و أجيزت في 2019/06/30

أمام اللجنة المكونة من:

- ✓ الاستاذ : أحمد التجاني سي الكبير..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة..... رئيسا
- ✓ الاستاذ : حمزة قريرة..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة ..... مناقشا
- ✓ الاستاذة : أحلام بن الشيخ..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة ..... مشرفا

السنة الجامعية:**1440/1439 هـ – 2018/ 2019م**

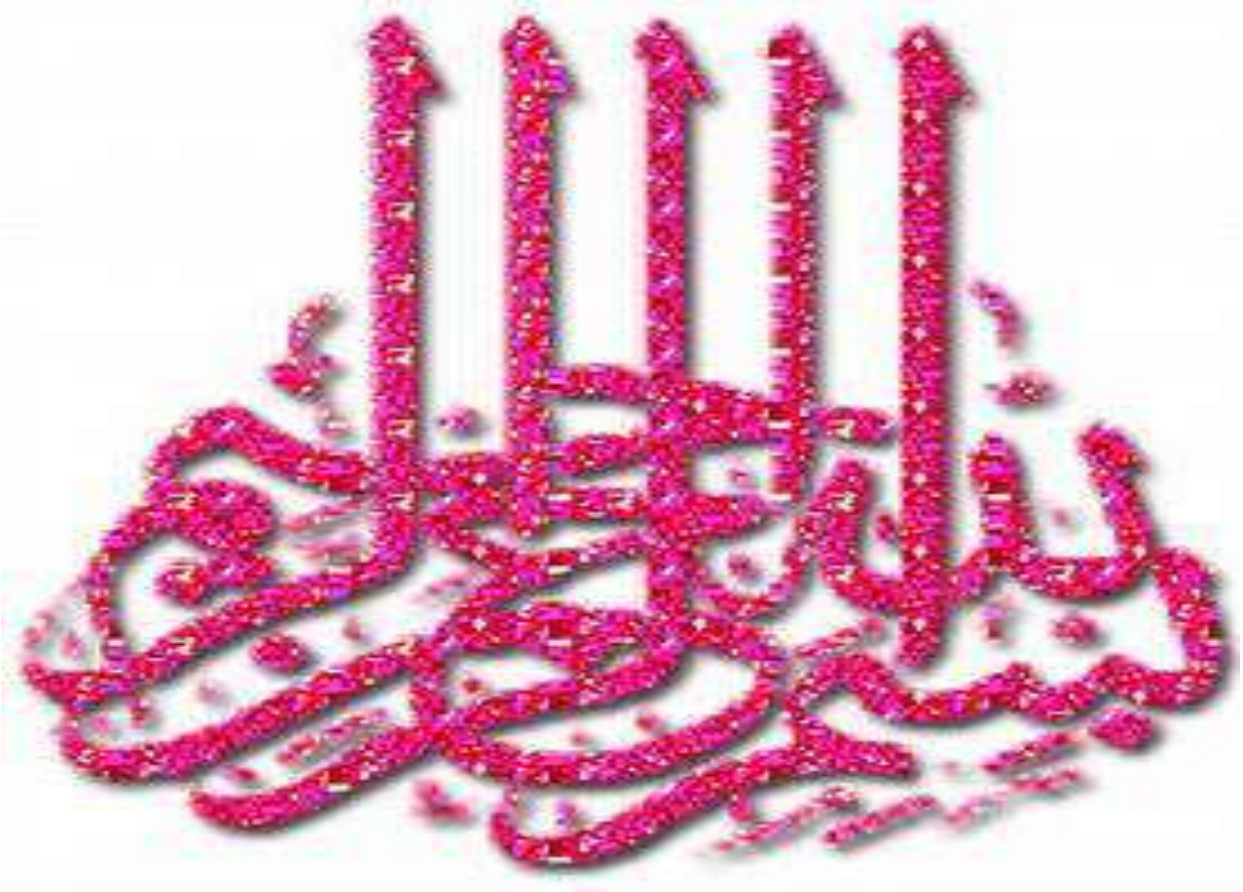

الإهداء

إلهي لا يطيب العيش إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك،،

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك "الله جل جلاله."

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين "سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)".

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار،

وستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد "والدي العزيز."

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب و الصدق والحنان، إلى نسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وكلامها بلسم جراحي، إلى أغلى الحبايب "أمي الحبيبة." أطال الله عمرها.

و إلى جميع إخواني وأخواتي وزوجاتهم و أزواجهم و أبنائهم

إلى حمدون سعاد وإلى جميع الرفقاء و الصديقات (مريم و خولة و نادية)

إلى أستاذتي أحلام بن الشيخ

شكر و عرفان

أشكر الله تعالى الذي وفقني لإنجاز هذا العمل

ثم الأستاذة المشرفة، الدكتورة " أحلام بن الشيخ" على كل المجهودات والإرشادات المقدمة خلال فترة إنجاز البحث كما أتقدم بالشكر لأساتذة قسم اللغة والأدب العربي على مجهوداتهم المبذولة لإضاءة دروب الطلبة وتنويرهم بالعلم والمعرفة دون أن أنسى الحبيب معروف على دعمه

ومساندته لإ تمام هذا العمل

الفهرس

فهرس الموضوعات	الصفحة
الاهداء	
شكر و عرفان	
مقدمة	أ-ب
I : الشخصية في الرواية و أهم تصنيفها	
1-1 مفهوم الشخصية في الإطارين الفني والنقدي	11
1-1-1 المفهومين اللغوي والاصطلاحي للشخصية	11
1-1- 2 أهم مستويات تصنيف الشخصية	14
1-الشخصية عند رولاند بارت	14
2-الشخصية عند غريماس	15
3-الشخصية عند بروب	15
4-الشخصية عند فيليب هامون	16
1-1-3 تقديم الشخصيات الروائية	18
1-الشخصيات الرئيسية في الرواية	19
2-مواصفات الشخصيات	20
II- تصنيف الشخصيات في الرواية وعلاقتها بالفضاء	21
رصد شخصيات فصول الرواية	37-24
علاقة الشخصية وبالمكان	40
علاقة الشخصية بالزمان	41
خاتمة	43
مصادر ومراجع	
ملحق	

مقدمة

مقدمة

لقد عرفت الأشكال الأدبية انتشار واسعا، و من بين هذه الأشكال نجد الرواية ، التي تعد فنا أدبيا بارزا، لما تصوره من مواضيع واقعية وخيالية وتسعى لمعالجته سواء كان سياسيا واجتماعيا..، بأسلوب أدبي وطريقة فنية تلفت انتباه القارئ، فارتأيت أن تكون دراستي حول أهم مقوم في البناء السردي، ألا وهو الشخصية نظرا لتعدد المفاهيم واختلاف وجهات نظر الأدباء والنقاد حولها، وذلك من خلال رصد أهم تمظهرات الشخصيات في رواية الحركي لمحمد بن جبار، وتتبع مسارها السردي، ومعرفة ما تحمله هذه الأخيرة من عمق دلالي، وإلى ما ترمي إليه داخل العمل الأدبي، فاخترت أن يكون عنوان مذكرتي:

مفهوم الشخصية وأبعادها في رواية "الحركي" لمحمد بن جبار

ولعل أهم ما دفعني لاختيار الموضوع أهمية موضوع الرواية في السياق التاريخي لتاريخ الجزائر، ورغبة في التعريف بمؤلفها الذي قلّ بحث أعماله الأدبية في جامعتنا، فأردت أن أساهم في التعريف بإحدى رواياته، وهي رواية "الحركي".

ووفقا لذلك تحددت إشكالية البحث التالية:

هل يمكن القول أن شخصيات الرواية ساهمت في إثراء المعنى الدلالي للنص الروائي؟

وتفرع عن هذا الإشكال، الأسئلة التالية:

- كيف أثر اختلاف تصنيف الشخصية في تأطيرها ضمن الرواية؟
- كيف أثرت الشخصية وتأثرت بالإطارين الزماني والمكاني؟

وللإجابة عن هذه الإشكالات انطلقت من الفرضية الآتية:

- الحركي شخصية إيجابية فنيا تتحرك في إطار فني متجانس.

وقد اعتمدت في دراستي هذه على آليات المنهج البنيوي؛ لأنه الأنسب لدراسة البني السردية، بالإضافة إلى المنهج السيميائي الذي ساعدني في استقطاب التأويلات، والإيحاءات الدلالية لأسماء الشخصيات.

واقتضت الضرورة تقسيم موضوع دراستي على النحو التالي: فصل يحتوى على مبحثين؛ مبحث نظري تناولت فيه آراء النقاد حول مفهوم الشخصية، وأهم مستوياتها والمبحث الثاني تطرقت فيه إلى رصد شخصيات رواية الحركي وفق تصنيف فيليب هامون، وعلاقتها بالفضاء الروائي.

وقد اعتمدت في دراستي هذه على دراسات سابقة منها مذكرة ماجستير بعنوان سيمياء الشخصية في رواية شرفات بحر الشمال لواسيني الأعرج، الوظيفة والدلالة أحمد مشري جامعة الحاج لخضر باتنة، سيمولوجيا الشخصيات الروائية في رواية آلهة الشدائد لياسمينة خضرا للطالب فيصل نوي، جامعة الحاج لخضر باتنة...، وجملة من المصادر والمراجع أهمها سيمولوجية الشخصيات الروائية لفيليب هامون وبنية النص السردي لحميد لحميداني، بالإضافة إلى بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي.

وكطبيعة كل البحوث الأكاديمية فقد واجهتني صعوبات عديدة، ولعل من أهمها اختلاف وتضارب الآراء حول مفهوم الشخصية إضافة إلى صعوبة انتقاء المادة العلمية وترتيبها.

وختاما أرفع شكري إلى الأستاذة المشرفة **أحلام بن الشيخ** لكل ما قدمته لي من مساعدات وملاحظات، دون أن أنسى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

مريم حمدون

ورقلة في: 2019/06/14

I

الشخصية في الرواية

أهم تصنيفاتها

I-الشخصية في الرواية وأهم تصنيفها

تعد الرواية من بين الأشكال الأدبية الأكثر انتشارا وشيوعا نظرا للأهمية البالغة التي تحملها في معالجة القضايا الواقعية السياسية منها والاجتماعية، وتتميز هذه الأخيرة بالتعقيد والتشابك من حيث مقوماتها السردية، لذا حظيت باهتمام كبير في الدراسات البنيوية التي ركزت على الدور الوظيفي لأبنتيها الفنية عموما، ولبنية الشخصية باعتبارها الركيزة الأساسية في الرواية.

وتختلف الشخصية من حيث أهميتها ودورها، فنجد الشخصيات حقيقية التي تساهم في الأحداث الواقعية ويقوم الراوي أو السارد برصد كل حركاتها ومسارها داخل الحكاية "**تلعب الشخصية الروائية دورها في بلورة الرؤى الواقعية و الشخصية الروائية الواقعية تحافظ على أبعادها الإنسانية والوجودية**"[1]، كما تختلف الشخصيات في الرواية بين الشخصيات الحقيقية والشخصيات الخيالية، وتحمل الشخصيات ورقية ألقابا وأسماء متعددة تقوم من خلالها بتجسيد أفعال ووقائع تعبر عمّا هو سائد في الواقع والمجتمع، وغالبا ما نجد ذلك في الروايات الواقعية والسير الذاتية، فهي تسرد حقائق حدثت في الماضي أو الحاضر، كما يلجأ المؤلف إلى تصوير وخلق شخصيات خيالية لتمثل الأحداث فيصف حركات وانفعالات هذه الشخصيات التي تساهم في رسم أبعاد يرمي إليها المؤلف من خلال توظيفها في الرواية.

ويقوم البناء السردي على تداخل وانسجام المقومات السردية، فالشخصيات لا يمكنها العيش إلا في وسط تجرى فيه الأحداث أو ما يسمى بمسرح الأحداث، وتختلف هذه الأماكن بين مغلقة ومفتوحة حسب ما تقتضيه طبيعة النص وتنقل الشخصيات أثناء العمل السردي كذكر المنزل والشارع وغيرها..."**إننا ننسى غالبا أن هناك تأثير متبادلا بين الشخصية والمكان الذي تقيم فيه وأن الفضاء الروائي يمكنه أن يكشف لنا عن الحياة**

[1]– محمد معتصم، بنية السرد العربي، دار الأمان. الرباط، الطبعة الأولى، 2010، ص28.

اللاشعورية التي تعيشها الشخصية"[1]، فنستطيع القول أن المكان ذو تأثير كبير على الشخصيات سلبا وإيجابا، فعلاقة الشخصية بالمكان تلازمية فهو الذي يصف ويحمل دلالاتها.

بالإضافة إلى عنصر الزمن باعتباره الفترة التي تجرى فيها أحداث الرواية فالزمن يتبع مراحل الشخصيات ويساهم في تنظيم العمل السردي، وغالبا ما تحتوي الرواية على زمن معقد يتشابك فيه الماضي والحاضر، ويكون الزمن أكثر حضورا في الروايات التاريخية وذاك لتشبع السرد بالأحداث التاريخية التي تنقلها الشخصية من خلال مساهمتها في تحريك عجلة الزمن وصناعة التاريخ.

1-1-مفهوم الشخصية في الإطارين الفني والنقدي

1-1-1 المفهومين اللغوي والاصطلاحي للشخصية:

تناولت المعاجم الأدبية المتخصصة مفهوم الشخصية، ومن بين هذه المعاجم معجم مصطلحات نقد الرواية الذي يرى أن الشخصية CHARACTER-PERSONNA " **هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف**[2]"، بالإضافة إلى معجم المصطلح السردي الذي يرى أن "**الشخصية كائن موهوب بصفات بشرية وملزم بأحداث بشرية**[3]"، مع التأكيد على الأدوار التي تقوم بها الشخصيات في العمل السردي واختلاف وظائفها داخل النشاط السردي "**ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها**[4]"، وبمقابل مفهوم

---

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الدار البيضاءـ المغرب، ط2، 200، ص44.

[2]-لطيف زيتوني، معجم المصطلحات الرواية، دار النهار لبنان، ط :01، 2002، ص 113.

[3]-جبرالديرس، المصطلح السردي، ط:01، 2006، ص 42.

[4]- المرجع نفسه، ص 42.

الشخصية يطفو مصطلح الممثل الذي " **ليس من ضروري أن يظهر في هيئة بشرية، فمن الممكن مثلا أن يتخذ بساط طائر أو منضدة أو مؤسسة**[1]".

فالشخصية إذا وحدة جوهرية في العمل السردي سواء كانت خيالية أو واقعية فهي المقوم الأساسي الذي يساهم في النهوض بأحداث الرواية، حيث تحمل الأفكار والمعاني المتن الروائي باختلاف أبعادها وأيديولوجياتها.

أما في **الاصطلاح** فقد تعددت وجهات النظر إلى الشخصية بحسب المنظور الفني المتحكم في حضورها مما هيأ مفاهيم فنية وأخرى نقدية تبين نوعها وسبب وجودها.

1-المنظور النفسي: يرى أصحاب الاختصاص ومنهم "كاتل" Katell.I أن الشخصية تبرز من خلال "سلوك الفرد واستجابته للمواقف التي تعترض له أمام الآخرين"[2]. أما "واطسن" Wattson . لفيبين أنها تتحدد " في كل ما يفعله الفرد من أنشطة يمكن ملاحظتها على فترة طويلة من الزمن تكفي للوصول إلى معرفة ثابتة عنه"[3]، فوجودها لا يثبت بمجرد ذكرها العرضي إذ لا بد أن تؤدي فعلا ما، كما أن هذا الوجود يجب أن يكون متكررا حتى تتم معرفتنا الحقيقية بطباعها.

2- منظور علماء الاجتماع:

ارتبط وجود الشخصية بالواقع الذي توجد فيه ومن هنا تعني الشخصية ذلك التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك الإنساني بكل مظاهره، والذي تعبِّر عنه العادات والاتجاهات والآراء، إنها:" نظام متكامل من مجموعة من الخصائص الجسمية والوجدانية والنزوعية والإدراكية التي تعين هوية الفرد و تميزه من غيره من الأفراد تمييزا بينيا كما تبدو للناس

---

[1]-المرجع السابق، ص 24.

[2]- سامية حسين الساعاتي ، الثقافة و الشخصية-بحث في علم الاجتماع الثقافي-،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،ط:02،1983،ص:36.

[3]- محمد غنيم، سيكولوجيا الشخصية محدداتها-قياسها-نظرياتها،دار النهضة العربية،القاهرة،(د.ط)، 1975،ص:48.

أثناء التعامل اليومي كما تقتضيه الحياة الاجتماعية، فهي تدل على طابع الشخص ومزاجه الخلقي ما تدل على وحدة الذات وثباتها"[1]، فدراسة الشخص تكون ضمن ما يحيط به باعتباره عنصرا من البناء الاجتماعي بكافة مستوياته، ويدعم هذا الاتجاه "فورستر" الذي يعتبر أن " الشخصية القصصية ليست مماثلة لما هو في الواقع فحسب ولكنها ينبغي أن تكون مطابقة له"[2]، وهنا تثبت قيمة وجودها.

3-**الوجهة النقدية**:

قدمت المفاهيم النظرية والدراسات التطبيقية الحديثة مفاهيم مختلفة أيضا للشخصية بحسب المناهج التي صدرت عنها، حيث اعتبر "تودوروف T . Todorov" أن الشخصية "تشغل في الرواية بوصفها حكاية دورا حاسما وأساسيا بحكم أنها المكون الذي ينتظم انطلاقا من مختلف عناصر الرواية"[3] وبين غريماس Grimmas بشكل أوضح أنها محور الخطاب الروائي معتبرا إياها "نقطة تقاطع والتقاء مستويين سردي وخطابي"[4]. هذا من الوجهة النقدية الغربية أما العربية، منها طرح الناقد صلاح فضل الذي اعتبر أن حضورها في العمل رغبة منها في أن تكون موجودة تعبيريا[5]. ولعل فهم محمد غنيمي هلال يتعدى التعبير عنها شكليا حيث يعتبر الأشخاص في القصة "مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة"[6]، لأن أهمية وجودها تتعدى وصفها الخطي أثناء أدائها للأحداث لما تؤديه من سلوكات وحوارات، وتبرز وظائفها التي تؤديها تلك الوضعية السردية التي ترافق حضورها.

---

[1]- أحمد خورشيد ، مفاهيم في الفلسفة و الاجتماع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (د.ط)، 1990، ص:156.

[2]- حسين الحاج حسن، علم الاجتماع الأدبي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر،بيروت، ط:2، 1990،ص:119.

[3]- عبد الوهاب رقيق ، في السرد-دراسات تطبيقية-، دار محمد علي الحلمي، تونس،(د.ط)،1998، ص :114.

[4]- إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي، دار الأفاق، الجزائر،(د.ط)، 1999، ص:52.

[5]- ينظر: صلاح فضل، القصة القصيرة- النظرية و التقنية-، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص:331.

[6]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط:1، 1982، ص:562.

وانطلق النقد البنيوي في دراسة الشخصية من حيث وجودها في المتن الحكائي والوظائف التي تؤديها ومستوى الأفعال، والدلالات المصاحبة لوجودها محاولا تأكيد اعتبارها شكلا تخييليا يرتبط بالواقع من خلال مجموعة التصورات التي يفترضها المؤلف،" ليست الشخصية الروائية وجودا واقعيا وإنما هي مفهوم تخييلي، تدل عليه التعبيرات المستخدمة في الرواية. هكذا تتجسد الشخصية الروائية"[1]، حيث تصبح قيمة الشخصية محصورة في وظيفتها "فالمهم في المتن الحكائي هو ما تفعله الشخصية، أما من فعل هذا أو ذلك وكيف فعلة فهي تساؤلات تابعة لا غير"[2]، وعليه تعتبر الوظائف التي تؤديها الشخصيات نوعية هذه الوظائف هي الثوابت الفعلية والحقيقية في العمل الحكائي لا أشكالها وأوصافها، و ما الشكل والصفة إلا عنصرين مكملين للوظيفة.

1-1-2 أهم مستويات تصنيف الشخصية:

ومن بين النقاد والباحثين الذين تناولوا الشخصية وساهموا في بلورة مفاهومها الشخصية وتطوير الأبحاث حولها:

1- **رولاند بارث (Roneld Barth)**: ركز على الطابع الشمولي لهذه الوظائف واعتبرها وحدات تكون الشكل الحكائي، كما نلتمس اتفاقا بين بارث وبروب حول علاقة كل وظيفة بالعمل السردي الذي وضعت فيه، باعتبار الرواية من بين الأشكال الفنية الجديدة لذا لابد من محرك لتجسيد هذه الوظائف في الحكي، إلا هي الشخصية " فقد تقوم كلمة واحدة –في نظره– بدور الوظيفة في الحكي إذا ما نظر إليها في سياقها الخاص[3]".

---

[1]– عزام محمد، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص:11.

[2]– V. Proppe: Morphologie du conte.traduction:Margurite-Derrikla.Tzvetan Todorov et Claud Kalan.seuil.1970, p.p.28,29.

[3]–حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي للنشر والتوزيع، بيروت، ، ط1، 1991، ص30.

2- ألخيرداس جوليان غريماس (A.J Greimas): قام بتطوير أبحاث الشكلانيين حيث قام بوضع ترسيمة أطلق عليها النموذج العاملي القائم على ثلاثة محاور دلالية:[1]

أولا: علاقة الرغبة: تقوم هذه العلاقة بين الذات والموضوع فالذات تسعى إلى تحقيق الهدف الذي تناشده، فتنتهي إما بالاتصال أي أنها تصل إلى غايتها أو الانفصال عنها، ونظر لوجود معيقات تمنع من تحقيق ذلك.

ثانيا: علاقة التواصل: وتقوم على علاقة المرسل بالمرسل إليه، و المرسل عبارة عن ذات تسعى إلى الوصول إلى موضوع رغبتها وهو المرسل إليه.

ثالثا: علاقة الصراع: وتنشأ بين عاملي المساعد والمعارض الذي يقوم بمساندة الذات ودفعها لتحقيق رغبتها على عكس المعارض الذي يعيق الذات في الوصول إلى الهدف.

ولابد من الإشارة إلى دراسة **بروب** في جمعه لوظائف الحكاية الشعبية في اثنين وثلاثين وظيفة في تحليله للحكايات العجيبة الروسية وانتهي إلى تحديد سبع دوائر من الشخصيات.

1- دائرة فعل البطل
2- دائرة فعل البطل المزيف
3- دائرة فعل الأميرة
4- دائرة فعل المساعد
5- دائرة فعل الواهب
6- دائرة فعل الموكل
7- دائرة فعل المتعدي[2].

[1]-بنظر: المرجع نفسه، ص 28.

[2]-ينظر فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ط: 1، 2013، ص 14،15.

والتزاما بطبيعة المتن الحكائي الذي نحن بصدد دراساته سننطلق من **تصنيف فيليب هامون** لدراسة الشخصيات الروائية، فقد وضع فيليب هامون مفهوما وتصورا جديدا للشخصية بعيدا عن الدراسات التقليدية التي سبقته، فانطلق من ثلاثة محاور تبنى عليها الشخصية في العمل السردي، وانطلاق من التمييز الثلاثي للعلامات، فقسم هامون الشخصيات إلى ثلاثة **فئات:**

1:علامات ذات الدلالة ثابتة 'فهي علامات مرجعية

2:علامات غير ثابتة الدلالة وهي التي يتغير معناها أو تتغير دلالتها وفق السياق المتواجدة فيه،فالسياق المتواضعة فيه هو الذي يمنحها دلالتها

3:علامات استذكارية (أسماء العلم،أغلبية الضمائر،الفعل).

وتوزع تصنيفه بناء على التقسيم السابق إلى:

أولا: الشخصيات المرجعية[1]:

وتنقسم هذه الفئة إلى أربعة أنواع:

أ- **الشخصيات التاريخية:** وهي الشخصيات الخالدة على التاريخ ببطولاتها وأعمالها.

ب- **الشخصيات الأسطورية:** ويقصد بها تلك الشخصيات التي كانت في معتقدات التي كانت سائدة في القرون الماضية.

ج- **الشخصيات الاجتماعية:** الشخصيات التي تترك أثر في مجتمع بمكانتها البسيطة أو المرموقة وصفاتها الحميدة أو المذمومة.

د- الشخصيات الرمزية (مجازية): هي الشخصيات المعنوية المتمثلة في الحب و الكره.

[1]-ينظر فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ط1، 2013ـــ ص 14.

ثانيا: الشخصيات الواصلة.

فهي التي تربط بين العمل السردي والمتلقي تتمثل في الشخصيات الناطقة التي تروي الوقائع والأحداث.

ثالثا: الشخصيات الاستذكارية.

تتمثل في الشخصيات التي تساهم في ربط العمل الأدبي،وذاك عن طريق الاسترجاع واستحضار الأحداث والرجوع بالذاكرة إلى وقائع مضت ويتجسد ذاك على الحلم أو الاعتراف أو كشف سرها.

مخطط (01) لتوضيح العلامة[1]

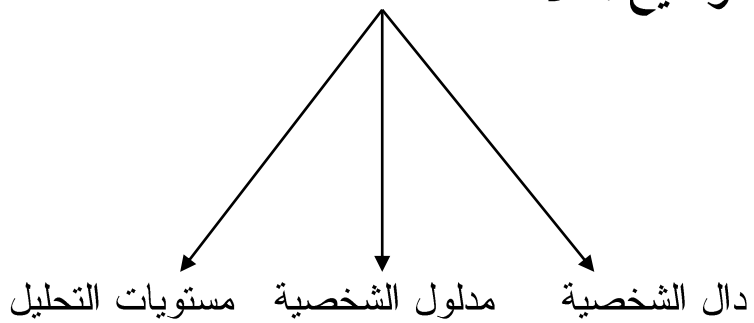

مخطط يوضح الشخصيات وفق تصنيف فيليب هامون [2]

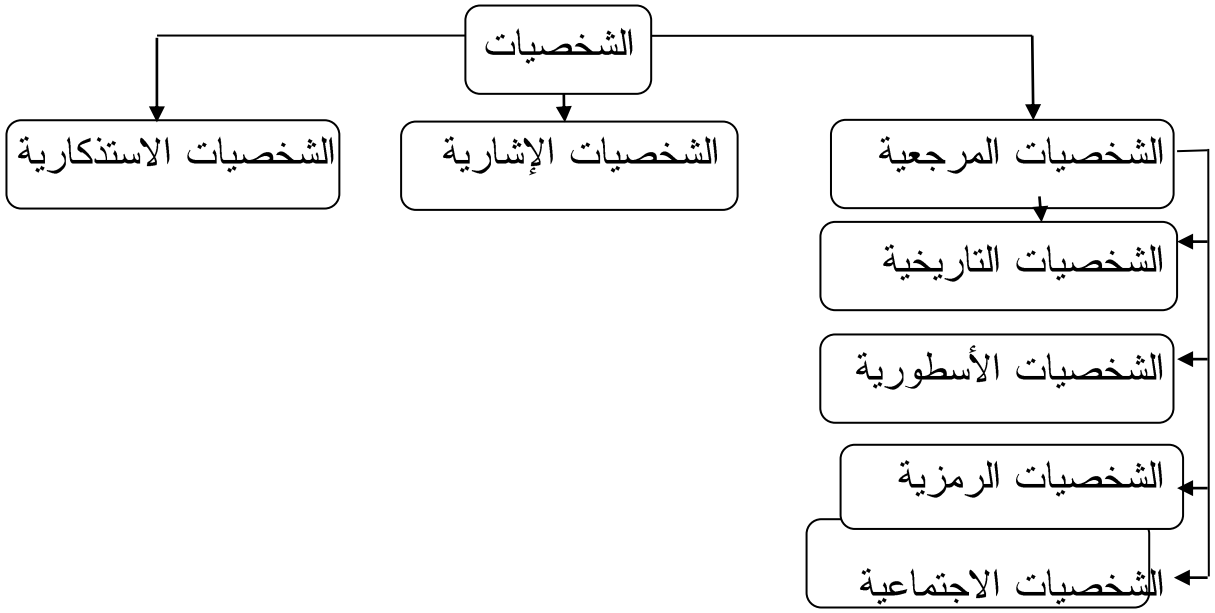

[1] –المرجع السابق، ص 34، 35 .

[2]–المرجع نفسه، ص 36

1-1 -3 تقديم الشخصيات الروائية:

تختلف الروايات من خلال تقديمها للشخصية إلى صنفين؛ التقديم المباشر والتقديم غير المباشر المتمثل في الشخصيات الواسطة التي تعرض المعلومات عن الشخصيات من خلال الوصف مظاهرها وسلوكياتها المقدمة على لسان الراوي وسرد المشاكل التي تتعرض لها هذه الشخوص في قالب روائي وبأسلوب فني خالص، أما التقديم المباشر للمعلومات يأتي على لسان السارد فهو يعبر عن الأحداث والمشاكل التي مر به للملتقي دون وسيط باستعماله لضمير المتكلم "**أنا**" وتعبر عما يختلج في نفسيته من مشاكل ووصف عالمه الداخلي بدقة، لذا نجد من النقاد الذين أشاروا إلى هذه القضية.

وقام فيليب هامون في دراسته للشخصيات بالتركيز على جانبين من جوانب تقديم الشخصية:

ـ **الجانب الأول:** المعيار الكمي وهو رصد المعلومات والمعطيات التي تقدم حول الشخصية في المتن الحكائي أما عن طريق السارد نفسه **(السيرة الذاتية)** أو من طرف الراوي.

ـ **الجانب الثاني:** يتمثل في الانطباعات القارئ حول الشخصيات الرواية وذاك من خلال تتبع أفعالها وحركاتها داخل النشاط السردي.

1-الشخصيات الرئيسية في الرواية:

تتعدد وتختلف الشخصيات في العمل الأدبي، فنجد الشخصيات أو الشخصية المحورية فهي مركز الرواية أو بطلها، فتكون ذا علاقات متداخلة مع الشخصيات الثانوية المساعدة على تحريك وقائع الحكاية وإكمال العمل الذي يسعى إليه البطل أو معارضتة، فعلاقات البطل بباقي الشخصيات الرواية متعددة ومختلفة باختلاف مواقفها. ومن بين النقاد الذين

أشاروا إلى هذه النقطة محمد عزام الذي قسم الشخصية الرئيسية **(البطل)** إلى ثلاثة أنواع في الرواية:[1]

1ــ البطل الإيجابي: وهو البطل الذي يعمل من أجل تغير المجتمع إلى الأفضل.

2ــ البطل السلبي: وهو البطل الذي يعمل من أجل تأييد السائد واستغلال الوضع.

3ــ البطل الإشكالي: والذي يؤمن بالقيم الإيجابية في عالم منحط.

ومن هذه الأدوار نخلص إلى أن:

- الدور الوظيفي للبطل هو الذي يحدد صفاته إذا كان ذا أخلاق ويسعى غلى الخير ويحمل كل صفات النبيلة فهو إيجابي في حياته ومجتمع.
- البطل السلبي فهو البطل الذي يؤمن بالسلبيات الراسخة في ذهنه ،فيتجه نحو الفساد وتدمير نفسه والمجتمع على عكس ذاك البطل الذي يسعى إلى غرس القيم الأخلاقية بعيدا عن العالم المنحط وإيمان بالإيجابيات الموجودة في داخله.

أما بالنسبة لعلاقة الشخصية الرئيسية بعنوان الرواية، فغالبا ما يحمل عنوان الرواية اسم البطل أو صفة من صفاته، وهذا يساعد القارئ على التعرف أكثر على هذه الشخصية وعن حياتها وتفاصيلها عند قراءة الرواية وربط متنها بدلالة العنوان. وتمل الشخصية المحورية للحكاية البطل لذا تندرج من خلال علاقته بالشخصيات الأخرى حكايات فرعية، تصب مواضيعها في الموضوع الرئيسي للحكاية، بالإضافة إلى مساهمة الشخصيات الثانوية المرتبطة بالشخصية الرئيسية ومساعدتها في تجسيد أحداث الرواية.

[1] ينظر: محمد عزام، فضاء النص الروائي، دار حوار سورية، ط الأولى، 1996، ص 86.

2- مواصفات الشخصيات:

يستند المؤلف خلال السرد لشخصيات الروائية إلى الوصف الذي يعد من بين التقنيات الفنية التي تساعد المتلقي على التأويل، واستيعاب الموضوع، ورسم مواصفات كل شخصية، والدور الذي تؤديه، ويمكن تقسيم هذه المواصفات إلى ثلاثة أقسام[1]:

1ــ المواصفات الخارجية: حيث يقوم السارد بوصف الهيئة الخارجية لشخوص مثل لون البشرة، القامة، لون العينيين أي البناء الفيزيولوجي والجسماني.

2ــ المواصفات السيكولوجية: يقصد بها البعد النفسي وما يختلج في النفس الشخصيات من عقد ومكبوتات تتسرب أحيانا إلى العالم الواقعي عن طريق الانفعال والإبداع.

3ــ الموصفات الاجتماعية: تمثل مكانة الشخصيات في مجتمعاتها، ونوع البيئة التي تنشأ فيها الشخوص البدوية أو الحضارية وما تعكس من قيم الأفراد وثقافتهم.

[1]- ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ط:01، ص 19.

II

تصنيف الشخصيات في الرواية وعلاقتها بالفضاء

II-تصنيف الشخصيات في الرواية وعلاقتها بالفضاء

تظهر علاقة الشخصية بالفضاء من خلال الدلالات المرجعية التي تجعلها تتعلق بهذه الفضاءات زمانا ومكانا، مما يحتم على المتلقي ضرورة التركيز أثناء التلقي لاكتشاف شبكة هذه العلاقات، وفي رواية الحركي لمحمد بن جبار تظهر العلاقة الوطيدة بين الفضاء والشخصية مما يحتّم علينا استغلال اجراء فيليب هامون في تصنيفها.

ومن هنا ينبغي التأكيد على أن للمكان الروائي أهمية تتجسد في كونه حاملا لجملة من الأفكار والقيم الفكرية والاجتماعية والثقافية، لا ركاما من المباني و البيوت، فالتفاصيل الطبوغرافية تبقى مجرد أداة مقارنة بالدور الذي تقوم به أثناء تفاعلها مع الشخصيات.

تقديم شخصيات الرواية:

يقوم السارد في مستهل الرواية بتقديم نفسه حيث يستهل حديثه بقوله: "أنا أحمد بن شارف من مواليد 1936 متقاعد من الجيش الفرنسي...، رحلت مثل آلاف الجزائريين الحركى... اخترت الرحيل...، اخترت مصيري...، اخترت فرنسا...، تشربت روحها...، اعتنقت أفكارها...، تكلمت لغتها وتجنست"[1].

يسرد بن شارف سيرته الذاتية مستغلا ضمير المتكلم "أنا" في عرض الأحداث التي وقعت له، من خلال جمل فعلية تحيل للزمن الماضي الذي دارت فيه أحداثها، منطلقا من القضية المحورية التي غيرت مجرى حياته، وهي قضية استيلاء عمه على ثروة أسرته التي كانت مصدر رزق له، ثم انتقامه من عمه وقتله، يقول:

"لا أحد يجرؤ على عمي ولا أحد يخالفه الرأي في مسألة الاستيلاء على قسمة أبي"[2].

"أنا لم أسكت ولم أصرف نظري"[1].

---

[1]– محمد بن جبار، الحركي، دار القرن الواحد والعشرين، ط:01، سنة 2016، الجزائر، ص 1.

[2]– الرواية ص 4.

" نار الحقد اشتعلت في قلبي"[2].

" انتقمت من عمي أشد الانتقام ضربته ضربا موجعا إلى حد أفضى به إلى الموت"[3].

فالسارد كان يبوح ويعترف بالذنب الذي ارتكبه ويسرد كل الوقائع التي حدثت له بداية من قتل عمه إلى دخوله الثكنة، حيث تعرف على ملازمه القائد المونتروي الذي كان سببا في اطلاعه على كل الأحداث التاريخية التي مرت بها الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي من سنة (1960-1962)، واصفا المعاناة والظروف التي مر بها بعد تركه لأهله والوطن، والوضع الذي أصبح عليه داخل مجتمعه والألقاب التي أصبحوا ينادونه بها: (الحركي أو العميل أو الخائن) في هذا السياق يمكن الإشارة هنا إلى علاقة عنوان الرواية بالمتن الحكائي فالحركي اسم فاعل دال على فعل الخيانة ويقابله العميل وهو الذي يتخلى عن شرفه ويصد عن الوطن في أصعب الظروف، حيث يصب موضوع الرواية جلها حول أعمال هؤلاء (الحركيين) ومعاناتهم نتيجة لتركهم الوطن وتخليهم عنه.

يمكن القول أن عنوان الرواية يوضح القراءة الأولية للنص قبل قراءة المضمون أي أن اسم الحركي هو المفتاح الذي يوصل القارئ لهذا المتن وإلى المغزى من هذا النص، فنجد أحداث الرواية كلها تصب حول شخصية الحركي.

ويظهر تقسيم الشخصيات في الرواية وفقا لنمطها ودورها من خلال الجدول التالي:

---

[1]- الرواية ص 4.

[2]- الرواية ص 4.

[3]- الرواية ص 4.

الفصل	شخصيات الرواية	نمطها(نوعها)	البعد الدلالي	الصفحة
التمهيدي	السارد (بن الشارف) " رحلت مثل آلاف الجزائريين الحركي والفرنسيين واليهود إلى فرنسا، اخترت الرحيل، لم يكن لي خيار آخر، لم أتردد لحظة في توديع هذا البلد، لولا أمي التي جعلتني أفكر قليلا وأتريث في قرار الرحيل والتفت قليلا إلى الوراء لكني رحلت، واخترت مصيري."	واصلة	السارد يبوح ويعترف بالذنب الذي ارتكبه ويسرد كل الوقائع التي حدثت له بداية من قتل عمه إلى الحظة التحاقه بثكنة لاصاص وكيف تعرف على ملازمة القائد المونتروي الذي كان سبب في اطلاعه على كل الاحداث .	ص3
	(بن الشارف) (يتيم الاب)" إن تقلت " إن تقلت إلى غليزان لإكمال تعليمي المتوسط لظروف الفقر و الحاجة عدة إلى مسقط رأسي، فوجدت أمي تبكي !! أدركت أن القطعة الأرضية التي كانت للمرحوم أبي استولى عليها عمي، وضمها لأملاكه، لم يتبق لنا عينُ تعيل أسرتنا الصغيرة"	اجتماعية	يصف السارد المعاناة والظروف التي مربها بعد تركه لأهل والوطن والوضع الذي اصبح عليه داخل مجتمعه والألقاب التي اصبح ينادونه بها الحركي والعميل بالإضافة إلى ظروف الفقر والحاجة التي عاشها منذ الصغر	ص4

من خلال الجدول يتضح أن الشخصية المحورية ابن الشارف تتحكم في الإطار السردي من خلال تحكمها في سرد أحداث الرواية التي تعلم عن تفاصيلها كل شيء، منطلقة من إدراكها لما يدور حولها من أحداث، فهي واصلة لأن وجودها الجوهري الرابط بين

أحداث الرواية يجعلها ذات قيمة مرجعية تؤطر الدلالات، وتدفع مسار الرواية تدريجيا نحو بؤرة التوتر، ولا نصل إلى نقطة الانفراج إلا من خلالها.

إن ابن الشارف يتصرف بوعيه الرافض للقب الحركي، لكنه يقدّم الشخصية وفق السياق التاريخي المهيء لحضورها مستعينا بالخيال الفني الجمالي، المركّب من خلال تفاعل الأبنية الفنية مع بعضها البعض، وهذا يحيلنا إلى تحكم السارد في عرض شخصيات الرواية، وكذلك إلى تحكمه في حبكة النص الروائي.

الفصل الأول السنة 1960

استهل السارد الفصل بتقديم الشخصية المحورية الثانية التي كانت إلى جانب بطل الرواية (ابن شارف)، وهي شخصية القائد الفرنسي المونتروي الذي كان يلازمه طوال الوقت أثناء تواجده في السجن، ووصف العلاقة الوطيدة بينهما، بالإضافة إلى الشخصيات التي تواتر ذكرها في المتن الحكائي.

ويظهر دور الشخصيات الأخرى، وكذا دلالتها في المتن الروائي من خلال الجدول التالي:

الفصل الأول	شخصيات الرواية	نمطها (نوعها)	البعد الدلالي	الصفحة
1960	الحب: "انا اراقبه بشغف واعجاب وكان اكثر من مجرد قائد ثكنة كان بإمكاني ادراك ما يجول في خاطره وحساب عدد نبضات قلبه "	مجازية	تظهر لنا هذه الشخصية في تعلق البطل بقائده واعجابه الشديد به وتجسد ذلك من خلال وصف البطل للمونتروي وتتبع كل حركاته وتصرفاته وصفا دقيقا يوحي بالاهتمام الشديد به فاستطاع القائد أن يخفف من ألمه ويمنحه حنان أمه التي حرم منه.	11 11
	شخصيةالحاكم الفرنسي ديغول	شخصية تاريخية	وردت هذه الأخيرة من خلال عرض أحداث الجزائر في فترة الاحتلال الفرنسي وذكر مناصبه السياسية في الحكومة بالإضافة إلى الاتفاقيات والمخططات الاستعمارية المجحفة في حق الشعب الجزائري.	12
	الرئيس الجزائري بن بلة	شخصية تاريخية	شارك في اندلاع الثورة التحريرية عام 1954 وترأس مناصب عدة في الحكومة الجزائرية. يعد شخصية ثورية مناضلة ومدافعة عن حقوق الانسان و الوطن و استرجاع السيادة.	21

	عبد الوهاب	شخصية دينية	شخصية دينية ملتزمة بتعاليم الدين الإسلامي يخاطب زملاءه بلغة الدين ويحثهم على مبادئ الإسلام ولا يصدق ولا يعير اهتماما للخرافات التي كانت سائدة في مجتمعه.	26

تُظهر سيرورة الأحداث التاريخية في الرواية قدرة الروائي على استحضار الشخصيات التاريخية وتضمينها داخل الرواية لما تحمله هذه الشخصيات من دلالات مباشرة تساعد المتلقي على استيعاب الإطارين الزماني والمكاني للأحداث، مما يدفع إلى القول بأن الاعتماد على السياق التاريخي للأحداث يؤسس لبناء العنوان المكيِّف لطبيعة الشخصية البطلة التي تساهم من خلال وجهة نظرها في بناء نسق سردي ملائم للدلالات الظاهرة والباطنة لأفعال وأقوال الشخصيات، وكذلك وجهة نظر الحركي حولها، حيث يتبنى الحركي في هذه الرواية فكرة معادية للوطنية وهي فكرة يقلّ التعبير عنها في الرواية الجزائرية التي تحمل دائما عنوان الكراهية للمستعمر الفرنسي، فأن ننظر إلى قبول الاستعمار من وجهة نظر هذا الحركي، ونتابع التضادات الضمنية والمعلنة في الرواية فإن ذلك يعدّ تميّزا فنيا وفكريا يحسب للروائي، ويتم من خلاله أيضا إيصال مدى وطأة المستعمر الفرنسي بين الجزائريين، وأخيرا قدرتهم على اجتثاثه.

الفصل الثاني(1961)

عرض السارد في هذا الفصل حالة شخصيات وصفا داخليا ورصد أهم حركاتها وملامحها، وهو ما ألخّصه في الجدول التالي:

الفصل الثاني	شخصيات الرواية	نمطها(نوعها)	البعد الدلالي	الصفحة
جانفي1961	قائد المونتروي "لكن سرعان ما خفت نبرته فجأة" "لم يتحدث في طريق اعرف ان هناك مسائل تدور في راسه لم يفصح عنها اما لثقلها او تكرارها"	شخصية ثانوية	هاته العلامات تحمل بوادر القلق وسوء الحالة النفسية هذه الشخصية وهذا ما تجلى من خلال سلوكياته وتعامله مع زملائه.	38
	شخصية بو عمران "رأيته بطلا لقضية عادلة رأيت نفسي فيه تذكرت أمي اعتدى علينا بالضرب وقد جرجر أمي خارج السكن العالي " "أتذكر كيف صفعني بقوة ووضع قفا عصاه على رقبتي كنت أبكي لحزن أمي وأختي الصغيرة أتذكر كيف طردنا إلى المدينة كالكلاب المتشردة تلك الصور هاجمتني بقوة ".	استذكارية	كان البطل يحتفظ في مخيلته ونفسه كل تلك اللحظات القاسية من حزن و بكاء نتيجة المعاملة التي تلقاها من عمه المتسلط وكان يسترجع كل ذكريات هذه بين الحين و الأخر	40

نستشف من خلال ما سبق أن السارد وظف شخصيات ماضية كانت تعود بذاكرته إلى الوراء، حيث كان يستذكر كل التفاصيل التي مر بها، وصورة أمه و أخته اللتان كانتا سببا

في الأسى والألم الذي ينتابه طيلة الوقت، بالإضافة إلى الكوابيس المخيفة التي كانت تخيم عليه نظرا لتفكيره المستمر في ماضيه الأليم.

الفصل الثالث(فيفري 1961):

ذكر السارد أثناء عرضه للأحداث الثورة الشخصيات التي ساهمت في استقلال الجزائر وتوعية الشعب الجزائري بالإضافة إلى الشخصيات الاجتماعية والشخصيات المجازية التي أدت إلى تحريك احداث المتن الحكائي وبلورة الوقائع الرواية.

الفصل الثالث	شخصيات الرواية	نمطها (نوعها)	البعد الدلالي	الصفحة
فيفري 1961	الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة	شخصية سياسية	ساهمت هذه الشخصية في توعية وإصلاح وتحسن ظروف المجتمع العربي في مراحله الصعبة	53
	شخصية الأنسة ماسي "تلك الفرنسية التي تشرف على تدريس أطفال وادي الحلوف فأنوثتها وجسدها المثير ورقتها جعلت الكثير من الجنود يترقبون دخولها وخروجها من ثكنة لاصاص الجميع يشعرنا باضطرابها رغم ذلك تلقي التحية على الجميع كانت استعير منها الكتب كما أنها تقوم بتوجيهي وإصلاح لساني	شخصية اجتماعية	الآنسة ماسي مثقفة كانت تسعى إلى تغير المجتمع وذلك بتعليم الأطفال وحدث ومساعدة السارد على قراءة الكتب وتعليم الفرنسية فالمواصفات الخارجية الشخصية تدل على مدى قوة مستواها ووعيها الثقافي هذا ما جعل الجميع يهتم بهذه الشخصية خاصة السارد الذي أعجب بها أشد أعجاب نظرا لشخصيتها جذابة ملفت للانتباه ظلت	53

	بتلقيني الفرنسية صحيحة الخيانة والشرف " " مرة أخرى رنت كلمة شريفة في اذني تجاهلت الأمر كانت لي رغبة جامحة في الشرب في ترتيب أفكاري كم جديد أطرد الهوس الذي ينتابتي و يضيق علي الخناق صرت اتنفس بصعوبة بالغة.		كلمة الشرف تشكل هاجس لبطل هذا ما كان يبعث الضيق والحزن لنفس السارد فهذه العبارات التي تحمل (الخيانة والشرف) كانت تشعره بالندم واللوم وسوء حالته.	54

الفصل الرابع (مارس 1961):

الفصل الرابع	شخصيات الرواية	نمطها(نوعها)	البعد الدلالي	الصفحة
مارس1961	الملك المغربي محمد الخامس.	شخصية ساسية	تمتلك هذه الشخصية خبرة سياسية نظرا لعلاقاتها الدبلوماسية واحتكاكها بقادة الحركة الوطنية.	71
	الحزن "أي عيد و أنا حزين بعيدا عن أمي و أختي أحسنت أن دمعة حارة تسقط على وجنتي اشرعني الهلاك عمي من جذوري "	شخصية مجازية	شوق البطل و حنينه المستمر إلى أسرته خاصة في المناسبات حيث كان يتضاعف حزنه وألمه.	71

	أم البطل و أخته صغرى "صورية" "وشردوني و شرد أسرتي بكيت بصمت واحمرت عيوني رغم أنني لم أجد سوى" عسكر فرنسا " ألجأ إليهم وأرتمي في أحضانهم			
	أم البطل و أخت صغرى" صورية" "وشردني و شرد أسرتي بكيت بصمت واحمرت عيوني رغم أنني لم أجد سوى عسكر فرنسا ألجأ إليهم و أرتمي في أحضنهم.	شخصيات اجتماعية	عانت أسرة البطل من وضع مزر بعد استيلاء العم على ممتلكاتهم، كان سببا في انتشالها وتفريق أفراد أسرته وتعاسة حياتهم.	71

يعرض السارد في سياق حديثه عن الأحداث التاريخية الشخصيات السياسية بالإضافة إلى الشخصيات الثانوية التي وظفها لنسج أحداث الرواية، ورصد أهم وقائعها (الشيوعيين، الفرنسيين والأوروبيين والجنود المدنيين والأهالي والجزائريين والعساكر)، بالإضافة إلى شخصية الرئيسة (البطل) التي تتمحور كل الأحداث حولها.

الفصل الخامس (أفريل 1961):

يرصد السارد في هذا الفصل علاقته بزملائه داخل الثكنة (حبيب الشامبيط، بيير أليفري، مونتروي، أغسطين)، ووصف حركات هذه الشخصيات وسلوكاتهم باختلاف مستوياتهم التعليمية واتجاهاتهم السياسية.

الفصل الخامس	شخصيات الرواية	نمطها (نوعها)	البعد الدلالي	الصفحة
أفريل 1961	الحاج علي زعيم	شخصية سياسية	زعيم جزائري كان أحد المطالبين بالاستقلال وتمسك بالنضال السياسي، وحضر للنشاط المسلح	
	ماحي النمس قويدر الهجال "عن أي شرف تتحدث يافتى انتهي شرفك اليوم الذي وضعت فيه أول خطوة من خطوات غير الشريفة عند بوابة لاصاص"	شخصيات الاجتماعية	هؤلاء الحركيين الذين كانوا إلى جانب البطل وكانوا يضايقنه بتصرفاتهم وسلوكياتهم الطائشة والإستهزاء منه	

يمكن القول أن هذه الشخصيات أدت إلى بلورة أحداث الرواية وتجسيد الوقائع التاريخية في تاريخ الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي، ونقل السارد أهم أعمالها والأدوار التي أدتها في المتن الروائي. "فكأي روائي حاول أن يرسم فترة من زمن التاريخ و أن يبرز وظيفها سياسية أو دنيية أو اجتماعيةأو فكرية الشخصية من الشخصيات هذا التاريخ".[1]

[1]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ط:01، 1998، ص29.

الفصل السادس (ماي 1961):

الفصل السادس	شخصيات الرواية	نمطها(نوعها)	البعد الدلالي	الصفحة
ماي 1961	الحب " أما أحاسيسي تجاه أمي فهي أكثر من الحب أعتبرها عبادة ما تبقى من مشاعر الحذر لتأمين البقاء على وجه الأرض".	مجازية	يعبر البطل على مدى حبه لامه و شوقه والحنين لها.	112
	إميل ريمون " فتاة بملامح شرقية ولباس أوروبي وشعر أسود يتدلى على كتفيها واحمرت وجنتاها عندما بدأت أغازلها	شخصية إجتماعية	هذه الموصفات جعلت البطل يهتم بالفتاة ورغبة في رؤيتها بل التفكير في الزواج منها	123

نجد في نهاية هذا الفصل السارد يعبر عن حالته النفسية بعد أن رفصت الفتاة الزواج منه وذلك في قوله:" قالت لي بفظاظة ووقاحة لم أظن يوما أن تبرز تمتعها بهذا الشكل أحسست أن الأرض تميد بي كطعنة الخنجر أصابت قلبي شعرت بدنؤتي وحقارتي وخساستي عدت إلى عين الحلوف غاضبا حاقدا حزينا تتقاذفني العواطف والمشاعر من أدناي إلى أقصاي أخفيت هذا الأمر عن الجميع حتى لا أكون موضوع سخرية بينهم"

كل هذه الأسباب جعلت من البطل لا يهتم بالمرأة أصبحت في ذهنه صورة سيئة عن النساء وكانت هذه التجربة أخر علاقتي بالنساء باستثناء أمه و الأنسة مدام بوركي ".[1]

[1]– الرواية، ص: 110

الفصل السابع (جوان 1961):

1- المواصفات النفسية: يحدثنا السارد في هذا الفصل عن الحالات الصعبة التي مر بها وذاك في قوله: «أدمنت الشراب إلى حد لا أقوى على التعرف على نفسي، قيل لي أنني كنت أغني أغنية وأنا ثمل: أنا لم أختر طريقي / لم أختر مصيري القدر وحده خط لي طريقه...».[1] يمكن القول أن شوقه وحنينه إلى أسرته ووطنه شكل له هاجسا نفسيا، بالإضافة إلى خوف البطل من أبناء عمه "الذين يطالبون بالثأر لأبيهم"[2] هذا ما يربك البطل ويجعله في التفكير المستمر في الموضوع.

كما وصف السارد شوقه الكبير لأمه ولحظة لقائه بها؛ " بلغ خبر وصولي إلى أمي فهرعت إلي وهي تعانقني وتبكي، رغم رباطة جأشي وجدت نفسي أصرخ مثل طفل صغير كان لقائي بأمي مؤثرا حتى خالي "راشد" انخرط في البكاء".[3]

الفصل الثامن (جويلية 1961):

عرض السارد في هذا الفصل الأوضاع التي كان عليها أعضاء الثكنة من ضغوطات سياسية واجهها (الحبيب شامبيط، النقيب مونتروي) بالإضافة إلى حالة البطل:

- « بينما كنت أتحدث تدحرجت دمعة من عيني».[4]

- «عيناي أحمرتا لأن وضع المخازنية أكثر سوءا».[5]

- «وقد بدأت الدموع تنهمر على خدي لأنني ما سمعته من المخازونية ينفطر له القلب».[1]

---

[1]- الرواية، ص: 128.

[2]- الرواية، ص: 128.

[3]- الرواية، ص: 127.

[4]- الرواية ص: 142.

[5]- الرواية ص : 142.

- «أشعر بالضيق والاختناق».2

كل هذه المعاناة التي واجهها البطل كان سببها الحسرة والندم على قرار التحاقه بثكنة لاصاص وذاك في قوله «تنتابني موجة من الندم وتشد بخناقي، القدر رسم لي طرقا للحزن ولا مناص من الحزن والذنب».3 هذا ما جعل البطل يصف أعضاء المخزونية والأوروبيين والعرب (بالحثالات، اللصوص، الفاسدين، الشواذ، والقوادين).

الفصل التاسع (أوت 1961):

الفصل التاسع	شخصيات الرواية	نمطها (نوعها)	البعد الدلالي	الصفحة
أوت 1961	القائدة "المجند الجديد "فروة رأسه داكنة و انسجامه السريع مع المجموعة الخارجية الشر يجري في عروقه مجرئ الدم" بالإضافة إلى الوضع إجتماعي منبوذ في أسرته نشا يتيما وفقير	شخصية اجتماعية	البيئة التي نشأ فيها قادة إنعكست على شخصيته السلبية و نفور أسرته منه لأنه حركي يعمل لصالح فرنسا ضد الوطن.	158

[1]– الرواية ص: 142

[2]– الرواية ص: 142

[3]– الرواية ص: 142

- الفصل العاشر (سبتمبر 1961):

يسرد البطل علاقة الشخصية (جلول الهبري و أحمد بلوط) واعجابه بالشخصية الفرنسية.

الفصل العاشر	شخصيات الرواية	نمطها (نوعها)	البعد الدلالي	الصفحة
سبتمبر 1961	جلول ألهبري	شخصية اجتماعية	يصف السارد حالته بعد أن تخلت عنه عشيقته، وشعوره بالخداع، والخيانة و دخوله في حالة من كأبة وبؤس وأدت إلى انتحاره.	170
	أحمد بلوط "لم أر لأحمد بلوط محبطا مثل ذلك اليوم الذي كان يسير فيه داخل الثكنة بعيون منكسرة، وقد تخلى نهائيا عن الروح الفكاهية والسخرية " "جوزيفين ابتسمت ابتسامة عريضة في وجهي انفلجت أساريرها فشعرت بارتياح أحسست أن لقائي مع جوزيفين ولو كان خاطفا هو	شخصية اجتماعية	يعرض لنا السارد حالة أحمد بلوط الذي كان يعاني من حالة سيئة وإحباط يسرد البطل اعجابه بشخصية جوزيفين استطاعت أن تخفف من حد الآلام والبؤس الذي كان يعانيه طيلت التحاقه بالاصاص	176

	سيري في اتجاه نقيض آخر أقرب إلى السعادة أو التخفيف من وطأة البؤس الذي خم على مراحل عمري ".			

بالإضافة إلى وصف السارد لأحمد بلوط الذي كان يعاني من حالة سيئة وإحباط شديد وذلك في قوله: «لم أر أحمد بلوط محبطا مثل ذاك اليوم الذي كان يسير فيه داخل الثكنة بعيون منكسرة وقد تخلى نهائيا عن روح الفكاهة والسخرية... يبدو أنه تعرض لصعق أو لضغط شديد، وجهه مكسوف وعيناه منكستان في الأرض».[1]

كما يعرض بطل حالته وشعوره بالسعادة لحظة التقائه بجوزيفين:

- «ابتسمت ابتسامة عريضة في وجهي».[2]

- «انفلجت أساريرها فشعرت بارتياح كبير».[3]

- «أحسست أن لقائي مع جوزيفين ولو كان خاطفا هو سيري في اتجاه نقيض آخر أقرب إلى السعادة أو التخفيف من وطأة البؤس الذي خيم على مراحل عمري».[4]

يمكن القول أن إعجاب وحب البطل للشخصية الفرنسية جوزيفين استطاعت أن تخفف من حد الألم والبؤس الذي كان يعانيه طيلة التحاقه بثكنة لاصاص.

[1]- الرواية ص: 170.

[2]-الرواية ص: 176.

[3]- الرواية ص: 176.

[4]- الرواية ص: 176.

- الفصل الحادي عشر (جويلية 1961):

1- الشخصيات الثانوية: قدّم السارد في هذا الفصل شخصيات عدة (القبائل والعروش ورؤساء المجالس البلدية، الأهالي، الأطفال، المتمردين، الجندود، السكان، الأوروبيين، آفالانيين، الضباط) ورد ذكر هذه الشخصيات السطحية في سرد الأحداث التاريخية التي مرت بها الجزائر لذا يمكن القول أن السارد استعان بهذه الشخوص في عرضه للشخصيات الثانوية في الرواية والحديث عن الوقائع التي قامت بها إبان الاستعمار الفرنسي.

- الفصل الثاني عشر (جانفي- ماي 1962):

الفصل الثاني عشر	شخصيات الرواية	نمطها (نوعها)	البعد الدلالي	الصفحة
ديسمبر1962	سي الحسين -"رجلا متوسط العمر لا يتجاوز الأربعين. - بنيته ضعيفة له ملامح آسيوية. - وجه أشبه بإزميل. - عينان مشرقتان. - أنف معقوف وشارب أسود قصير".	شخصية اجتماعية	توحي هذه الملامح على مدى قوة هذه الشخصية وصلابته وتبدى هذه الأخيرة حريصة على أداء واجبها على أكمل وجه.	206

وإن لأسماء وألقاب الشخصيات معاني ودلالات مختلفة، فاسم الشخصية يحمل صفاتها، وما ينطبق على تصرفاتها وسلوكاتها، وهذا ما اعتمد عليه السارد في انتقاء أسماء شخصيات الرواية.

ألقاب شخصيات	إيحاءاتها
بوشكارة	يوحي هذا اسم أي الشخصية التي تحب جمع المال وسعى لكسبة بشتى الطرق
الفتاة الغجرية	ترتدي الزي الغجري وتحمل ثقافة الغجر
البطاش	وهو فتاك، وهو الذي يأخذ بصولة وشدة وهي من صفات الظلم والاستبداد
أحمد بلوط ماحي النمس قويدر هجال	توحي هذه القاب إلى نوع من السخرية نظر لوظيفتها و مستواها الاجتماعية
حبيب الشامبيط	نسبة إلى عمله كعون بلدية CHAMPEERE

مخطط شخصيات الرواية وفق تصنيف فيليب هامون :

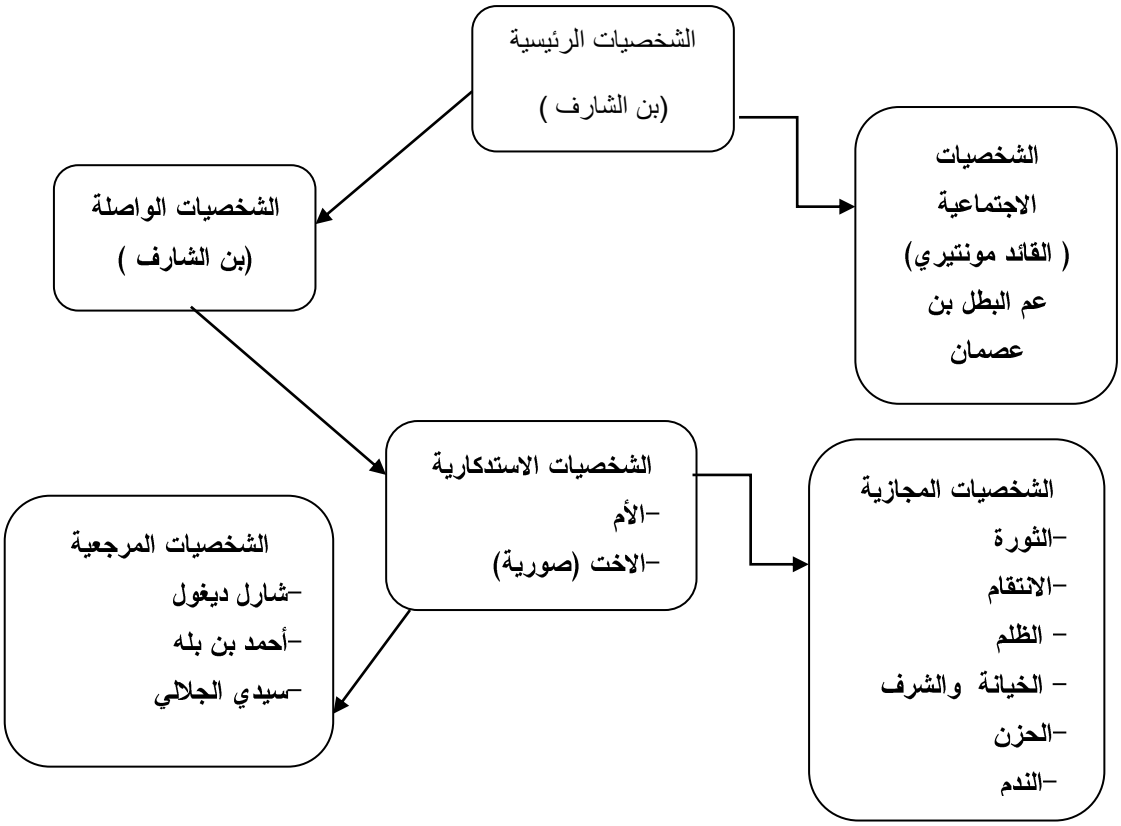

ساهمت هذه الأخيرة في خلق دلالات ذات أهمية كبرى ساعدت المتلقي على تفسير وتوضيح مدى العلاقة بين الشخصية والمكان، كما ساعدت على النهوض بأحداث الرواية ووصف الشخصيات ومدى تأثرها بمكان تواجدها وفي الأخير ما يمكن قوله، لا يمكن عزل وفصل الشخصيات عن الفضاء الجغرافي فهما متلازمان لبناء نشاط سردي متناسق فالشخصيات تتوافق مع المكان الذي نشأت فيه فهو يعكس أفكارها وسلوكياتها.

من بين الشخصيات التي توارد ذكرها أثناء الحديث عن الأحداث التاريخية نجد الرئيس الفرنسي "شارل ديغول"، وتحيل هذه الشخصية إلى الدمار والمخططات العسكرية المجحفة في حق الشعب الجزائري، وبالمقابل تظهر شخصية جزائرية مخلة ومحبّة للوطن هي شخصية الرئيس "أحمد بن بلة" الذي ناضل من أجل استقلال البلاد ويعد رمزا وقائدا لثورة أول نوفمبر المجيدة في التاريخ الجزائري بالإضافة إلى الرئيس التونسي بورقيبة الذي ساهم في اتفاقيات ومعاهدات حول القضية الجزائرية نستطيع القول أن الشخصيات أدت إلى تنسيق العمل الأدبي وذاك بتجسيد الأحداث والوقائع التاريخية إبان الاحتلال الفرنسي.

أما عن الشخصيات الاجتماعية الوارد ذكرها في الرواية؛ نجد شخصية والدة البطل التي خصها السارد بجزء كبير من المتن الحكائي وذلك بوصف حالتها والأوضاع التي عاشتها بعد أن تخلى عنها والتحق بثكنة لاصاص. حيث رصد الضغط الاجتماعي والإهانات التي تعرضت لها والدته من قبل أهالي القرية وكيف كانوا يلقبونها بأم الحركي بالإضافة إلى حالة الفقر والتشرد وتحملها المسؤولية بعد وفاة زوجها ورحيل ابنها (البطل).

كما تعرض البطل في بداية الرواية إلى مكانة عمه (القتيل) بين أهالي القرية حيث كان ذا قوة وهيبة يخيف كل سكان المنطقة، فلا أحد يستطيع الوقوف أمامه أو مواجهته، لذا شعر البطل بالظلم وأراد الانتقام لأسرته بعد ما سلب عمه ثروة أبيه.ذ

علاقة الشخصية بالمكان

تظهر أهمية المكان كما عبر عنها "حسن بحراوي" في كتابه، يقول: "يبدو المكان كما لو كان خزانا حقيقيا للأفكار والمشاعر والحدوس، حيث تنشأ بين الإنسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر فيها كل طرف على الآخر[1]". ومن هنا نجد أن المكان وخاصة في الرواية الحديثة قد تجاوز الوظيفة الأولى التي كان عليها، بوصفه مكانا لوقوع الأحداث إلى فضاء يتسع لبنية الرواية ويؤثر فيها من زاوية نظر الإنسان التي ينظر منها إليه.

بذلك يقول "ميشال بوتور"، إن لكل غرض وظيفته المباشرة الواضحة ولكننا حين ننظر إليه من الناحية "الفنية"، فإن هذا الغرض يتعدى وظيفته الأولى ويكتسب وظيفة أخرى غير التي صنع من أجلها[2].

إن البناء السردي يقوم على تداخل وتشابك المقومات بعضها ببعض، فلا يمكن تصور شخصيات دون فضاء أو مسرح تجري فيه أحداثها، وهذا ما نلاحظه في النص الذي بين أيدينا فالشخوص الروائية وخاصة الشخصية البطلة جرت أحداثها ووقائعها في الأماكن متعددة منها المفتوحة كالشارع والأحياء أي أماكن تنقل البطل وشخوص أخرة كل منها (عين الحلوف، مدرسة القلعة، سيدي سعادة، المقاهي)، بالإضافة إلى أماكن الإقامة التي تعتبر الفضاء الأكثر ذكرا في المتن الحكائي وهي أماكن عمل وتنقل البطل التي رصدها السارد وهي الثكنات ولاصاص و المكتب.

"أما أماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي نجد فيها الشخصيات نفسها كما غادرت أماكن إقامتها الثابتة" ص40.

[1]- بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي، ص: 33.

[2]- ينظر: بوتور ميشال، بحوث في الرواية الجديدة، ص: 50.

علاقة شخصية بالزمن:

اعتمدت الرواية في بناءها على عنصر أساسي يحتوي الأحداث وهو الزمن، ويعد هذا الأخير ركيزة أساسية لبناء السرد، حيث يرتبط بالأزمنة سواء في الحاضر أو الماضي فالزمن الذي اختاره البطل ماض يقوم على استرجاع ذكريات من التاريخ الجزائري، وسرد أحداث متعاقبة ووصفه لوقائع فالزمن ساعد البطل على ربط التاريخ فهو تقنية ضرورية لتقديم الأحداث واسترجاعها منذ صغره إلى ما هو عليه وهذا ما نجده في النص الروائي الذي يعد وثيقة يسترجع فيها السارد حياته وسيرته الذاتية وذاك في قوله: (أستعيد ذاكرتي ـــ.... أنذكر كيف طردنا إلى المدينة كالكلاب).

يمكن القول أن السارد يستذكر حالاته النفسية والآلام التي عاشها فهذه الأحداث كانت واقعا مريرا بالنسبة للبطل حيث يعد الزمن التقنية الأساسية التي استطاع بفضلها ترتيب الأحداث وترابطها وفق تسلسل منطقي ركز السارد على فترة الثورة مبرزا أهم الأحداث في هذه الفترة تعد من أعظم مراحل التاريخ الجزائري وتعد الشخصيات الواردة في المتن الحكائي مشاركة في هذه الأحداث أو مشاهدة لها.

تعددت شخصيات الرواية باختلاف ثقافاتها ومستوياتها الفكرية وأبعادها البيولوجية والسيسيولوجية، حيث ساهمت هذه الشخوص في إبراز الوقائع والأحداث التي واكبتها شخصية البطل وذلك بسرد أفعالها وحالاتها النفسية في ظل تلك الصراعات وكيف تجلت مواقفها وانفعالاتها في هذه الأزمة كما رصد لنا السارد الأوضاع الاجتماعية لأهم الشخصيات في الرواية مبررا انعكاسات هذه الأوضاع ما خلفته هذه الأخيرة و مدى تأثيرها على نفسية هذه الشخصيات الروائية خاصة البطل.

خاتمة

خاتمة

بعد هذا البحث في رواية الحركي لمحمد بن جبار ومحاولة الوصول إلى التجليات الدلالية للشخصيات في هذا العمل الأدبي خلصت إلى ما يلي:

- الرواية الواقعية تسهم بشكل كبير في معالجة مشاكل المجتمع في كل المجالات فهي حلقة وصل بين المبدع والمتلقي.
- الشخصيات الروائية تتحدد وتظهر عن طريق صورة دلالية تبرز من خلال أدوارها ووظائفها التي تؤديها.
- يمثل السارد ابن الشارف شخصية واصلة ذات مرجعية اجتماعية وذلك من خلال عرضه لسيرته الذاتية.
- تعددت شخصيات الرواية بين الشخصيات الحية والشخصيات المجازية التي ساهمت في عرض وتحريك ونسج البناء الروائي.
- الحركي شخصية سلبية لا تتفاعل مع ما يؤطرها فنيا.
- أدت الشخصيات الاستذكارية بالرجوع بذاكرة البطل واسترجاع الاحداث ماضية "شخصية ام البطل واخته صورية".

يمكن القول أن النص الحركي يعد وثيقة تاريخية رصد من خلاله السارد ما وقع في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي في فترة(1961- 1962).

- كانت بنية الزمن إحدى أهم البنى السردية التي ادت دورا كبير في مرافقة الشخصية و تبرير أفعالها وأقوالها، من خلال كثرة تقنية الاسترجاع، وإرتباط البطل بالماضي.
- استطاع السارد من خلال الوصف الخارجي والداخلي للشخصيات كشف طبائع الشخصيات وعرض مكنوناتها.

- تتواتر أحداث الرواية حول ثنائيات الخيانة والشرف.
- تحمل الشخصيات أسماء وألقابا ذات دلالات تعكس بعض الصفات الفيزيولوجية والسيكولوجية للشخصيات.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1-محمد بن جبار، دار القرن الواحد والعشرين، الجزائر، ط:01، 2016.

المراجع:

1-أحمد خورشيد، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (د.ط)، 1990، ص:156.

2-إبراهيم صحراوي تحليل الخطاب الأدبي، دار الأفاق، الجزائر،(د.ط)، 1999، ص:52.

3-جيرالدبرس، المصطلح السردي، المصطلح السردي، ط:01،2006.

4-حسن بحرواي، بنية الشكل الروائي: الفضاء،الزمن،الشخصية،المركز الثقافي العربي،بيروت 'الدار البيضاء، ط :01، 1990.

5-حسين الحاج حسن، علم الاجتماع الأدبي،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط:2، 1990،ص:119.

6-حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط الاولى، المركز الثقافي للنشر والتوزيع، بيروت،1991.

7-سيزا احمد قاسم، بناء الرواية، دار التسوير، بيروت، ط:01،1985.

8-سامية حسين الساعاتي ، الثقافة والشخصية-بحث في علم الاجتماع الثقافي-،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،ط:02، 1983.

9-صلاح صلاح ، القصة القصيرة- النظرية و التقنية-، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000.

10- عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد،عالم المعرفة، الكويت.

11- عبد الوهاب رقيق، في السرد-دراسات تطبيقية-، دار محمد علي الحلمي، تونس،(د.ط)،1998.

12- فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الرواية، ط:01،2013.

13- لطيف زيتوني،معجم المصطلحات الرواية، دار النهار، لبنان، ط:01،2002.

14- محمد معتصم، بنية السرد العربي، دار الامان، الرباط، ط:01،2010.

15- محمد عزام، فضاء النص الروائي، دار سورية، ط:01، 1996.

16- محمد بوعزة 'تحليل النص السردي،ط:01،2010.

17- محمد غنيم، سيكولوجيا الشخصية محدداتها-قياسها-نظرياتها، دار النهضة العربية، القاهرة،1975.

18- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط:1، 1982.

19- يمني العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء البنيوي، ط2، دار الفارابي، بيروت،1999.

الملاحق

التعريف بالروائي محمد بن جبار

أحمد شارف من مواليد 1936، متقاعد من الجيش الفرنسي، كاتب وروائي من الجيل الجديد مقيم بدنكبرك بشمال فرنسا، رجل مثل آلاف الجزائريين الحركى و الفرنسيين و اليهود، أحب فرنسا وتشرب روحها. أول روايته كانت بعنوان "اربعمائة متر فوق مستوى الوعي "2015، عن دار الأمل تيزي وزو، تلتيها رواية الحركي عن دار القرن الواحد والعشرين، وهايدجر في المشفى عن دار النشر بوهيميا " تلمسان ".

ملخص الدراسة

انصبت دراستي حول هذا مفهوم الشخصية وأبعادها في رواية الحركي لمحمد بن جبار، تمكنت من خلال هذه الدراسة من تبيين على أهم مستويات الشخصية ومعرفة أصنافها على أساس المظاهر السيكولوجية والفيزيولوجية ودورها الوظيفي الذي لعبته داخل المتن الحكائي وكذا التركيز على أهم مرجعيات الشخصيات الرواية.

الكلمات المفتاحية: الشخصية –مستويات الشخصية – الحركي – محمد بن جبار.

Résumé

Mon étude portait sur le concept de personnalité st ses dimensions la narration du mouvement de Mohammed ibn jabber, ce qui m'a permis de connaitre les niveau les plus importants de la personnalité et la connaissance de ses catégories sur la base d'aspects psychologique et physiologique et de son fonctionnel rôle qui joue au sein du contenu de l'histoire, ainsi que sur les arrières – plans les plus importants des personnages du roman.

Mots clés- la personnalité : chaland (al-harki) – Niveaux personnels – Mohammed Bin Jabber.

Study Summary

My study focused on this concept of personality and its dimensions in the narration of the motorist Mohammed bin Jabbar, I was able through this study to identify the most important levels of personality and knowledge of its varieties on the basis of psychological and physiological manifestations and functional role played within the Metn Alkkai and focus on the most important references of the characters novel.

Keywords: personal - personal levels - motor - Mohammed bin Jabbar.